totfim

ثم يعمل به ما شاء من الحلى واللبس وصنعه فى الكون وكسره واذابته افناء له بل تطهير له من اسباب الفناء
ليصلح للبقاء فكذلك الانسان خلقه الله للبقاء الابدى ولكنه لا يكون الا بالاعمال فانزله فى دار
التكليف وهى دار فانية متلاشية فلو ابقاه على صفاء اصل خلقه لكان باقيا فى دار لا تبقى فيختلف المقتضيان
فجعل فيه تركيب العناصر او الاعراض الفانية لتكون سببا لانتقاله من دار الفناء الى دار البقاء وهو
حينئذ لا يحصل له دار البقاء الا بالتصفية من تلك التراكيب المقتضية للتغيير فهذا الفناء والهلاك غير
مناف لخلقهم للبقاء بل هو من اسباب البقاء لانه لتصفيته منها ولو لا ذلك انهم خلقوا للفناء لكانوا
يخلعون لباس الكون فيرجعون الى الامكان ولما كان الفناء الطارى عليهم بحكم الله سبحانه انما هو
نقض التركيب وتفرق الاجزاء وهى محفوظة فى الكتاب وكان المراد بالفناء انما هو التصفية من اسباب
الفناء الموجبة لعدم البقاء فكانت التصفية من مقدمات البقاء فلم يكن بين الاية والرواية منافات
والله سبحانه ولى التوفيق والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على محمد
واله الطاهرين وكتب العبد المسكين احمد ابن زين الدين بن ابراهيم الاحسائى المطيرفى فى غرة جميدى الاول
سنة الثلثين بعد المايتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها واله افضل الصلواة والسلام حامدا مصليا

رسالة جواب سؤال بعض السادة عن ان الشيطان لا يتمكن ان يتمثل بصورة الانبياء والاولياء فى الرؤيا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائى انه قد سألنى بعض السادة الاجلاء العارفين الطالبين الحق واليقين عن مسئلة جليلة
لم يتنبه بها احد ولم يذكر فى جواب وسؤال فيما وقفت عليه او سمعت به وحيث وجب على اجابته
لانه من اهل الحكمة ولا يجوز ان يمنع منها فيكون مظلوما جعلت سؤاله متنا والجواب شرحا كما
هى عادتى فى سائر الاجوبة قصدا لكمال البيان فاقول وبالله المستعان قال سلمه الله تع فى الحديث
ان الشيطان لم يمكن له فى الرؤيا ان يمثل نفسه بصورة الانبياء والاولياء عليهم السلام مالمة وسببه
مع ان الانبياء يجيئون فى اى صورة شاء واعلى انه يمكن لشياطين الجن والانس فى اليقظة ان يدعوا
النبوة والولاية كما وقع غير مرة فكيف لا يمكن ان يدعوا ذلك فى الرؤيا ورؤيا جناب فاطمة الزهراء
صلواة الله عليها مشهورة وهى بظاهرها منافية لهذه الرواية فكيف التوفيق والجمع والالتماس من
جنابكم ان تشرحوه حق شرحه وما اجركم الا على الله رب العالمين اقول ان الروايات الدالة على عدم

متواترة معنا من الفريقين ولا ينبغي التوقف في هذا المعنى وهو ان الشيطان لا يتصور بصورة النبي
ولا بصورة احد من اوصيائه عليه وعليهم السلام ولا بصورة احد من شيعتهم كالانبياء والرسل
والاوصياء والشهداء والصالحين من المؤمنين من الاولين والاخرين ولكن لهذا المعنى شرط
وهو الذي خفي على الاكثر والاصل في الرؤيا ان النفس تلتفت بوجهها وهو الخيال الى جهة المرئي
فتنطبع فيه صورته والصورة هيئتها على نسبة هيئة المرآت وكمها وكيفها من الطول والعرض والاستقامة
والاعوجاج ومن الكبر والصغر ومن لونها من بياض وسواد وغير ذلك والاخبار لها وعنها انما هو باعتبار
ما هي عليه في حقيقتها ما هي من طبعة فيه لان المواد لا تناط بها الاحكام الا باعتبار صورها لانها هي منشأ
الحقيقة الثانية التي يناط بها الحكم والحقيقة المحكوم عليها فالمحكوم من المرئي انما هو ما عند الرائي لانه هو
صاحب للصورة التي تكون بها الحقيقة المحكوم عليها فالمحكوم عليه بالاخبار عنه وله ليس خارجا عن
الرائي فعلى هذا يظهر لك وجه الشرط المذكور وهو ان يعتقد في المرئي كما هو عليه فلو اعتقد في زيد المؤمن
الصالح انه خبيث تصور الشيطان بصورته لانه لم يقابل خياله الا جهة ما توهمه وهو اصل مظاهر الشيطان
ولم خياله جهة الخير الذي هو حقيقة زيد المؤمن فانه من مظاهر الوجود الذي هو اصل مظاهر الله ولو تصور الشيطان
في اصل مظاهر الله احترق فقد نقل ان ابليس اللعين لما تجلى لموسى عند بقدر خرق الابرة من نور الستر هرب
الى اسفل السافلين والا لاحترق فاذا ذكر الانسان زيدا من حيث انه صالح اي مطيع لله وعبد ظهر عليه اثار ربوبية
الله في عبوديته من الطاعة واعمال الخير فقد ذكر الله وهل يكون للشيطان مدخل في ذكر الله فاذا جرى
ذكر النبي على قلب المؤمن والامام عليه السلام او احد من الشيعة من حيث هم شيعة ومطيعون لله فقد ذكر
الله والى ذلك الاشارة بقوله تعا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين يعني ان
الغاوين الذين اتبعوا الشيطان له عليهم سلطان وذلك لو ان رجلا ظن في النبي ص او احد الائمة ع او شيعتهم
او تصوره سوءا تصور له الشيطان في صورتهم له لان معنى قولهم عليه السلام في صورتهم في الصورة التي
عنده التي تصورها من صورتهم التي تخيلها من وهمه وما يظن فهي في الحقيقة صورة ظنه لما قلنا ان الصورة
حالها على هيئة المرآت وكمها وكيفها ولنسبت الصورة اليهم للنسبة المتصورة لها اليهم فافهم واما انهم ع
يجيئون في اي صورة شاءوا فهو حق لان جميع الصور لهم فيلبسون منها ما شاؤا لكنهم لا يلبسون صور
الشياطين والكلاب والخنازير لان هذه ليست لهم ولا من سنخهم وان كانت بهم وانما يلبسون احسن
الصور واطيبها والشيطان لا يلبس احسن الصور لانها ليست له ولا من سنخه فاذا ظهر الشيطان في صورة

حسنة فهو كظهور بعض الكفار في الصورة الحسنة وليست في اصل خلقتهم فان الصور الحسنة من الوجود و
تنزع منهم فلا يدخلون النار بها وانما يدخلون بصورهم الحقيقية كلابا وخنازير وكما ان المؤمن لا تعجبه
صورة الكافرة الجميلة لانه يراها قبيحة في نظره كذلك لو ظهر له ابليس في صورة حسنة رآه قبيحا لانه ينظر بنور الله
فلا يظهر لنبي في الرؤيا بصورة اهل الحق لانه لا يراه الا بصورة اهل الباطل كما قررنا فاذا ادعى شيطان في اليقظة
انه نبي او امام لا يظهر بصورة من ادعى رتبته فيعرفه المؤمن البتة فيظهر له القبح في الاعمال والصفات ولا
يمكنه ان يظهر الحسن في الاعمال والصفات لانه ان اظهر ذلك بحيث تخفى على المؤمن وجب على الله في الحكمة
ان يكشف ستره والا لكان مغريا بالباطل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نعم ذلك يخفى على اوليائه لانهم لا
يعرفون الفرق بين الحق والباطل ولا يعرفون صفة النبي والامام فيكتفون بمجرد الدعوى انما سلطانه على
الذين يتولونه والذين هم به مشركون على ان الله سبحانه يبين لاوليائه بطلان دعواه ليقوم عليهم الحجة البالغة
على ان الدعوى في اليقظة يرجع التعلق فيها الى نفس المدعي لا الى صورة الرائي كما في الرؤيا ولهذا تراه في امر
الطيف بالعكس يقول رايت في المنام رسول الله ص وفي اليقظة يقول رايت رجلا يدعي انه رسول الله
صلى الله عليه واله ولا بد ان ينكشف امره كما ذكرنا وذلك كما نقل في تفسير قوله تعا ولقد فتنا سليمن والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب ان صخر الجني تصور في صورة سليمن فاتى جاريته فاخذ الخاتم منها وكان سليمن ع
اذا اراد الجماع نزع الخاتم واتاه الجارية حتى يغتسل فلما اخذ الخاتم جعل على كرسي سليمن فانقادت له الجن
والانس واتى سليمان وقال انا نبي الله سليمن فضربوه وطردوه وقالوا نبي الله على تخت الملك وبقي
يدور على مملكته لا يجد من يطعمه قرصا وذلك الخبيث قاعد وكان ياتي نساء سليمن في الحيض فقلن يا
سبحان الله ما كانت عادة نبي الله يفعل هكذا وكان يضرب ام سليمن وهي تقول كان ابني الين الخلق
فكيف يضربني وهكذا من الامور التي كشف الله بها سره لئلا تكون للناس على الله حجة وبقي اربعين
يوما ثم لما كاد يخفى امره امر الله ملكا فزجره فهرب ورمى الخاتم في البحر فالتقمه حوت صغير وكان سليمن ع
يدور على ساحل البحر فراى صيادا فساله شيئا فاعطاه سمكة فاخذها سليمن ع فشقها فاذا الخاتم فيها
الخبر فاعتبر بمن تشبه في اليقظة بالانبياء ع كيف فضحه الله بافعاله ثم لم يمهله وقد تقدم الفرق بين الرؤيا
واليقظة في اصل اسناد الاخبار عنه اوله واما امر رؤيا فاطمة عليها السلام فمختصر معناه انها رات ان
اباها وبعلها وابنيها ع خرجوا الى حديقة بعض الانصار فذبح لهم عناقا وطبخ واجتمعوا عليه
فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله منه لقمة فوقع ميتا واخذ علي لقمة فوقع ميتا واخذ الحسن لقمة فوقع

ميتاً واخذ الحسين لقمة فوقع ميتاً فانتبهت محزونة كائبة امرها فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج
بهم اجمعين الى الحديقة المعلومة فذبح لهم عناق وطبخ ووضع بين ايديهم وفاطمة عا معهم فلما اخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله لقمة بكت فاطمة عليها السلام فقال لها ما يبكيك فاخبرته برؤياها فاغتم
لذلك فنزل جبرئيل عليه السلام واتى بذلك الشيطان وقال يا محمد صلى الله عليه وآله هذا الموكل بالرؤيا و
اسمه الرّها فان شئت ان تذبحه فافعل فاعطى النبي صا العهد والميثاق انه لا يتصور في صورته ولا في
صورة احد من خلفائه المعصومين ولا في صورة احد من شيعتهم فاعلم ان الله سبحانه لما كان فعله
للاشياء انما هو على ما هي عليه اقتضت الحكمة ان يكون ذلك على الاختيار ومقتضى الاختيار والقدرة
ان يجري الصنع على الاسباب فاقتضت الحكمة اى يجري حكم ان الشيطان لا يتصور في صورهم الذي هو
شان الامضاء وشرح العلل والبيان في قوله ثم لنبين لكم على ما تقدم هذه الرؤيا لتكون سبباً للامضا
ان الشيطان لا يتصور بصورهم كما في نظايره مثل صمت الحسين عليه السلام ولم يتكلم حتى خيف عليه
الخرس فلما كبر جده صا في الصلواة كبر فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فكبر الحسين عليه السلام
حتى فعل سبعاً ليكون ذلك علة وشرحاً لاستحباب التكبيرات الست في الافتتاح للصلوة فاذا عرفت الاشارة
ظهر لك ان هذه الروايات لا تنافي الروايات لانها وصلت للبيان والشرح الذي هو سبب الامضاء للاشياء
فجرى الوجود على النظام التام والامر المتقن اذ ليس ما جرى على فاطمة عا من اغواء الشيطان وانما اجرى
الله تلك الرؤيا بامر الملك الذي هو موكل على الرّها ولهذا روى ان الرّها ملك لانه فعل ذلك
لفاطمة عا بامر الملك فهو امر بطاعة وجرى ذلك عليها عليها السلام وطاعة كما روى الفقهاء ان المرأة
الاجنبية اذا كان عندها ميت اجنبي ولم يكن مماثل الا ذمي انها اذا امرته بالاغتسال ثم يغسله
فانه يطهر لامتثال الذمي امر المسلمة في الاغتسال والتغسيل فذلك في الحقيقة فعل المسلمة فكذلك
فعل الرّها بامر الملك فهو في الحقيقة فعل الملك الذي هو باب لوجود هذه المسئلة من باب الاعظم للوجود
فافهم بقي سؤال وهو ان الشيطان اذا لم يتصور بصورهم وذلك للعلة السابقة اذ الوجود لا يكون
الا على اكمل النظام وانما تصور بامر الملك فذلك الشيطان بحكم الاله كما مر في تغسيل الذمي الميت المسلم
بامر المسلمة لزم ان تكون رؤيا فاطمة عليها السلام صادقة مطابقة للواقع ويلزم من ذلك ان يموتوا
اذا اكلوا مع انهم لم يموتوا والجواب ان رؤياها صادقة لما قلنا من التعليل ولانها قد طابقت الواقع كلهم
فانهم اتوا المكان واجتمعوا وصار كلما رات الا انهم لم يموتوا وانما يموتوا ظاهر النقص الرؤيا ظاهراً لانها

بصورة صاحب التصور الباطل وانما نقضت ليكون ذلك باطلا العهد عليه صالحا للتاسيس بسبب هذه القاعدة ولما كانت الرؤيا صادقة للعلة المذكورة وجب ان يكون الموت باطنا لانه هو الذى دلت عليه عليهما السلم في عالم الخيال ولما كان ذلك جاريا على اهل العصمة ع وكان الموت الباطن يطلق على موت هلاك الدين وعلى موت الانقطاع الى الله والفناء في بقائه تعين ان يكون ذلك الثاني لامتناع الاول عليهم بالدليل القطعي فتكون الرؤيا صادقة مطابقة للواقع فقد اشرت لك الى جميع ما تحتاج اليه من شقوق اجوبة المسئلة فيما يحضرني من الاعتراضات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

هذه رسالة جواب لسؤال عن السر في صدق رؤيا البعض وكذب رؤيا البعض وبه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي بعض الاخوان في الدين بعض المسائل طالبا صحة جوابها على جهة الحقيقة وكان الخاطر ممتلئا بالملال متوزعا بالاشغال فكتبت ما يحضرني اذ لا يسقط الميسور بالمعسور ولله عاقبة الامور قال سلمه الله تعالى منها ان من العباد من كان ما يراه في النوم ليلا او نهارا يكون رؤيا صادقة مطابقة سريعا بدون تعبير او يكون كذلك بادنى تعبير ومن العباد من لا يظهر صدق رؤياه ولو ظهر كان مخالفا كثير التغيير اقول ان الرؤيا قد ورد فيها ان ما يراه الشخص في السماء فهو حق وما يراه في الارض فهو اضغاث احلام وورد انها تكون في بعض الليالي صادقة وبعضها كاذبة وورد ان الرؤيا اول الليل كاذبة واخر الليل صادقة وربما فسر الاول بان السماء الظاهرة محروسة بالشهب عن الشياطين قال تع الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وهو يدل على ان ما يراه النائم في ذلك السماء سماء هورقليا حق لان الشياطين لا تصل هناك فلا تتصور فيها بصور الباطل وانما تسكنها الملائكة فتتصور فيها بصور ما وكلت به الاشياء المنتقشة في الخيال فاذا رأى الشخص شيئا فهو حق مطابق للواقع وان كان ما يراه في الارض فهو من صور الشياطين وهي لا تتصور الا بما قيضت له من صور الباطل وذلك لا يطابق الواقع وفسر الثاني بان احوال الليالي تختلف في الشهر وفي الاسبوع وعند قرانات الكواكب واختلاف الافاق واختلاف اعمال الرائي فتكون في الشهر الليلة الاولى من كل شهر متشابهة وفي الاسبوع مثلا ليلة كل سبت من كل اسبوع متشابهة وكل ليلة يحصل فيها قران كواكب مخصوصة لها حكم خاص فاذا وجد ذلك القران بعينه في الليلة الثانية